

قسم التاريخ

23 مايو 2026

محاضرات في:  
تاريخ الثورات / السنة الثانية الفصل الثاني  
إعداده وتأليف وتقديم: بروفييسور امتياز  
سيد احمد علي عثمان العقيد

جامعة النيلين  
كلية الآداب



للاطلاع على هذه المحاضرة اذ يمكنك زيارة موقعي على اليوتيوب . اكتب  
بروف سيد احمد العقيد... او قم بزيارة موقعي [alageed.com](http://alageed.com)

المحاضرة الأولى  
تاريخ الثورات  
اليوم الخميس الموافق  
2026/5/21م

# الفصل الأول

## الثورات - اللغة - التاريخ - الاجتماع

### مصطلح الثورة في معاجم اللغة :

تعريف المصطلحات يعتبر جزءاً مهماً وغاية في الأهمية ، ومدخلاً ضرورياً ولازماً، تنبع أهميته من أنه يشكل المفتاح الرئيسي للوصول إلى الحقيقة. وبغية الوصول إلى هذا الهدف فلنر معاً ماذا جاء في معاجم اللغة العربية بصدد تعريف هذا المصطلح. الذي كثر ويكثر تداوله والتعاطي معه في كثير من الاحيان بوعي او بغير وعي.

للاطلاع على هذه المحاضرة اذيمكنك زيارة  
موقعي على اليوتيوب . اكتب بروف سيداحمد  
العقيد ...او قم بزيارة موقعي [alaged.com](http://alaged.com)

للاطلاع على هذه المحاضرة اذيمكنك زيارة موقعي على اليوتيوب . اكتب  
بروف سيداحمد العقيد ...او قم بزيارة موقعي [alageed.com](http://alageed.com)

إن لفظة : ثار يثور ثوراً وثُوراً وثورَناً: يعني هاج ، وماج. والثائر: هو  
الغضبان. وثار ثائره وفار فائره : إذا غضب وهاج غضبه.  
الخلاصة أن مفهوم الثورة في معاجم اللغة العربية تعني على وجه  
الإجمال : الغضب والهيجان والإنتشار والوثوب والظهور والقلب  
والفوران.

للإطلاع على هذه المحاضرة اذيمكنك زيارة موقعي على اليوتيوب . اكتب  
بروف سيداحمد العقيد ...او قم بزيارة موقعي [alageed.com](http://alageed.com)

وهي لا تخرج في نهايتها عن مضمون التعريف الحديث للثورة وفلسفتها وأسبابها. إذ  
أن الثورة: هي عبارة عن غضبة جماهيرية وشعبية عارمة وعنيفة، ضد ممارسات  
الإستبداد والطغيان ، والكبت للحريات ، وسوء التعاطي مع الثروة القومية .

للاطلاع على هذه المحاضرة اذ يمكنك زيارة موقعي على اليوتيوب . اكتب  
بروف سيد احمد العقيد ... او قم بزيارة موقعي [alageed.com](http://alageed.com)

وتحدث الثورة باعتبارها نتيجة طبيعية للظلم  
الإجتماعي، والقانوني والإقتصادي والسياسي،  
وغياب معايير العدل ، وفساد الأجهزة العدلية  
. والإنفراد بالسلطة ، وتوابعها من إقصاء  
وعزل سياسي أو إجتماعي أو إقتصادي أو  
اثني أو جهوي أو طائفي أو عقدي أو فكري

. أنتيجة إنفراد السلطة القائمة بالأمر كله دون أصحاب الحق الطبيعي في ذلك ، أو إقصائهم ، وهضم حقوقهم وإنكار دورهم في المشاركة السياسية والإدارية والتنفيذية والقيادية والإجتماعية والثقافية والتعليمية، ونيل حقهم الطبيعي في توزيع الثروة. وفي تولي المناصب القيادية بناء على الكفاءة المهنية والأكاديمية ، وتكريس مفهوم تقديم أهل الولاء على أهل الكفاءة. من أجل تمكين فئة على حساب الفئات الأخرى دون اعتبار للكفاءة والمؤهل مما يولد غبناً

للاطلاع على هذه المحاضرة اذيمكنك زيارة موقعي على اليوتيوب . اكتب  
بروف سيد احمد العقيد ... او قم بزيارة موقعي [alaged.com](http://alaged.com)

وسمي الثور في اللغة العربية " ثورا : لأنه يهيج في ثورته. والثورة : تعني الكثير أو القطعة العظيمة من الشيء فقد قال ابن الأعرابي أحد أساطين لغة العرب : " ثورة من رجال ، وثورة من مال تقال للكثير. والثور : هو القطعة العظيمة من الأقط . والجمع أثوار ، ومصطلح ثورة هو اشتقاق في لغة العرب جاء على القياس . ويقال : أعطاه ثورة عظاماً من الأقط جمع ثور.

للاطلاع على هذه المحاضرة اذيمكنك زيارة موقعي على اليوتيوب . اكتب  
بروف سيد احمد العقيد... او قم بزيارة موقعي [alageed.com](http://alageed.com)

وقد وردت الإشارة إلى مصطلح الثورة في القرءان الكريم بمعناها اللغوى القح أى:القلب ، كما ورد في قوله تعالى:(لا ذلولٌ تثير الأرض). أى تقلبها قلباً بالحرث. ذلك القلب الذى يغير وجهها، فيجعل أعاليها أسافلها : وأسافلها أعاليها. أى يغير معالمها الظاهرة والباطنة. وهكذا الثورات في التاريخ الحديث والمعاصر . إذ ينبغي أن تشكل الثورة إنقلاباً جذرياً تاماً وشاملاً ، وقلباً للنظام البائد شكلاً ومضموناً ، فكراً وتخطيطاً ومنهجاً، وأهدافاً وإستراتيجية. وأن تجعل أعاليه أسافله ، وأسافله أعاليه

ومن ثم وفقا لهذا المفهوم فإن الأمر يقتضي أنه بعد الثورة لا مكان لرموز النظام البائد بالقانون ، وبالثورة . ولا مكان لمسمياته، وأشكاله ، ومؤسساته الداعمة الدستورية والقضائية والتنفيذية والتشريعية والثقافية. وبهذا المفهوم ينبغي القضاء التام على النظام البائد قضاء مبرماً ، وإقتلعه من جذوره. وينبغي أن تحدث الثورة تغييراً سياسياً، وفكرياً واقتصادياً ، وإجتماعياً ، ومفاهيمياً وثقافياً ، وشكلياً ومضمونياً من حيث الطرح والتطبيق والشكل والتنفيذ ومن حين الجوهر والمظهر ومن حيث الثقافة والأفكار والرؤى والأهداف.

للاطلاع على هذه المحاضرة اذيمكنك زيارة موقعي على اليوتيوب . اكتب  
بروف سيداحمد العقيد... او قم بزيارة موقعي [alageed.com](http://alageed.com)

للاطلاع على هذه المحاضرة اذ يمكنك زيارة موقعي على اليوتيوب . اكتب  
بروف سيد احمد العقيد... او قم بزيارة موقعي [alageed.com](http://alageed.com)

ومن ثم فإن الثورة تعني هدم الماضي وتقويضه من أساسه وهدم قواعده ، وإقامة نظام جديد ، على قواعد وأطر وأسس وأهداف جديدة ، وطرح وبرامج ومواثيق ، وأفكار ورؤى جديدة ، واستراتيجية ومنظومة فكرية حديثة. وقد جاءت الإشارة إلى معنى الكلمة بهذا المعنى في قوله تعالى في سورة أخرى : (كانوا أشدّ منهم قوةً وأثاروا الأرض وعمّروها) أى : قلبوها وبلغوا عمقها.

والثورة لغةً : مصدرها ثار، وجمعها ثورات . وتعني الإندفاع العنيف نحو تغيير الأوضاع السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية والدينية تغييراً أساسياً وجذرياً. جاء في "السان العرب" في مادة ثار، ثار الشيء: هاج، وثورةُ الغضب: حدته. والثائر: الغضبان. ويقال هذا المصطلح للغضبان عندما يكون أهيجَ ما يكون. فيقال: وقد ثار ثائره، وفار فائره، إذا غضب وهاج غضبه. وثار إليه : وثب . والثورة : هي الهَيْج . ثار الغبار، وثارَت نفسه، إذا فارت واهْتاجَت.

من ما تقدم فإن مفهوم الثورة في اللغة العربية هو وصفٌ للتمرد الفردي أو الجمعي ، أي التمرد الإنفعالي اليائس، غير الحامل لأي مشروع مجتمعي عقلائي رزين، ولا لأي أمل في مستقبل أفضل. ومفهوم الثورة بهذا المعنى في لسان العرب يعتبر مفهوماً قاصراً حتى عن وصف الثورة العباسية التي نقلت الحكم جملة وتفصيلاً، واقتلعت من أيد تحالف القبائل القيسية، واليمينية الذي شكل القاعدة القبلية والأرضية الصلبة للفترة الأموية ، إلى تحالف الأرسنقراطيتين العربية والفارسية ، والذي في ظله ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية، ازدهاراً منقطع النظير

ولعل ذلك مما شكل عائفاً في استشراف نظام  
اسلامي انموذج وكان ولا يزال سبباً في تعثر  
وتخبط كثير من الجماعات الإسلامية التي تحلم  
بتطبيق النظام الإسلامي بنقائه وصفائه الأول.  
وترك ذلك التجاوز أثراً سالباً على خارطة  
السياسية والموروث الفقهي المتصل بفقهِه  
السياسة وسلطات الحاكم ومدياتها.

ولم تكن "الثورة" بهذا المفهوم الوارد في المعاجم العربية لا تعني إلا الهياج" كما وصفها ابن منظور في موسوعته اللغوية الجامعة المانعة. وهو وصف ينطبق أيضاً إلى حد كبير على جل تمردات الفلاحين الأوروبيين في القرون الوسطى. قرون الظلام الدامس في أوروبا، والتي يقابلها قرون الاستنارة، والنهضة العلمية والعمرانية والفكرية، والدينية والقيمية في العالم الإسلامي. ومما تجدر الإشارة إليه أن تلك الثورات بذلك المفهوم القاصر في ظلام أوروبا لم تُسفر عن تغيير النظام القديم بنظام أكثر تقدماً أو عدلاً أو فكراً، وإن كانت أحياناً قد جعلت ملوك الاستبداد، خاصة المستنيرين منهم، يخفون من وطأة الضرائب، ومن وطأة استبدادهم السياسي الغاشم، وخوفاً من أن تميد بهم أرضية كراسي الحكم فيسقطون عنها غير مأسوف عليهم.

## مصطلح ومفهوم الثورة في اللغة اللاتينية: "Term and Conception of Revolution"

الثورة مشتقة من الكلمة اللاتينية: (Revolution) والتي تعنى حركة شيء من مكان الى آخر، دون العودة القهقرى الى الوراء. وقد استخدم هذا المصطلح في فجر الحقبة التاريخية الحديثة في أوروبا. وكان يعني في بداية الأمر الاشارة الى اندلاع اضطراب سياسي ، وللدلالة على حد تغير جذري في فلسفة وشكل نظام ما في الكون . وكان المصطلح اللاتيني "Revolution" في الأصل لا يعدو عن كونه تعبيراً أو مصطلحاً فلكي الأصل

وشاع استعماله بعد أن أطلقه العالم البولندي ( كوبر نيكوس ) على الحركة الدائرية المنتظمة للنجوم حول الشمس ، والتي لا تخضع لسيطرة الإنسان، وبالتالي نلاحظ أن المصطلح في بداية الامر قد تضمن معنى الحتمية الكونية التي تسير وفق النواميس الإلهية الثابتة .

ومن ثم يبدو لنا واضحاً وجلياً بأن المصطلح في أوروبا كان مستعاراً من دورة الكواكب حول نفسها بما فيها كوكبنا الذي ينجز ثورة كل أربع وعشرين ساعة ، وكما لاحظنا في اللغة العربية أن المصطلح مستعار من ظواهر الطبيعة، والسلوك الإنفعالي اليومي للإنسان نفسه.

و منذ اندلاع الثورة الفرنسية 1789م اخذ هذا المعنى يتسع ماعونه ومحتواه أكثر وأكثر ليغطي مساحة أوسع ، وليتضمن ويشمل أي تغير جوهري في الشؤون الانسانية بأكملها. و لهذا لا يمكننا بحال أن نعرف الثورة بأنها مجرد انتقال شكلي من شكل حكم إلى آخر . بل تعبر الثورة في الحقيقة والواقع عن حالة أعمق وأرشد وأذكى بكثير من ذلك التعريف البسيط الساذج في تقديري ، نظراً لأنعكاسات أثارها المباشرة وغير المباشرة على شخصية الانسان في مستواه الجماعي والفردي، و دورها الفاعل في زرع قيم ، و أفكار جديدة في المجتمع الذي حدث فيه هذا الزلزال ( الثورة ).

من هذه الانعكسات على سبيل المثال عقانة المجتمع، وزيادة وعيه بحقوقه الدستورية والقانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتفعيل دور الفرد فيه، واحترام حرية الآخر، ورفض ثقافة الإقصاء والتهميش، واحترام الإنسان ككيان مستقل، له كامل الحقوق والواجبات. والوعي بأن الدولة تقوم علاقتها مع المحكومين على عقد إجتماعي أساسه حقوق وواجبات وأخذ وعطاء وبسط عدالة وسيادة حكم قانون. الخ. وخير دليل على ذلك الاضطراب الذي يدخل في أدق تفاصيل حياتنا اليومية الإقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والروحية بمجرد حدوث أي اضطراب أو مظاهرات في ذات البلد الذي تستوطنه. أو حتى في دول الجوار القريب التي لا تفصلها حدود طبيعية معوقة لحركة الانسياب التلقائي او القهري بين الدولتين.

ناهيك عن الثورة بشمولها وبذر بذورها الفكرية والسياسية والإجتماعية والثقافية والفلسفية والروحية في أعماقنا. والثورة إجمالاً هي عملية طي كامل وشامل للزمن الغابر المظلم، وبسط نظام جديد مكانه ، ومن ثم فهي تعني إفراغ النظام القديم من مواقعه ومحتواه ، وحلول النظام الجديد الذي انتجته الثورة مكانه. ومصطلح الثورة يعني بعبارة أخرى: تغييراً جذرياً في كافة الأصعدة الحياتية والسلوكية ، والتطلع الى مستقبل مشرق.

والثورة لا ينبغي أن تحظى بإطلاق هذا  
المصطلح عليها ما لم ترفع شعاراً عالياً يفضي  
الى تحقيق الحرية والتحرر، وتحقيق العدل  
والمساواة بين أفراد الشعب كل الشعب ،  
وإحداث تغيير جذري وفق إستراتيجية  
وأطروحات وأفكار ورؤى ورسالة واهداف  
واضحة ذات مصداقية .

وإذا اردنا ان نحاكم واقعنا المائل على المستوى العربي والأفريقي والإسلامي هل يمكننا أن نفكر اليوم في أي شيء آخر غير الكفاح والثورة لأجل الحرية وتحقيق العدل والمساواة بين الجميع في الممارسة السياسية ، والنشاط الاقتصادي ، وتوزيع الثروة ، والتعبير عن الرأي خارج دائرة وأطر أنظمة طاغية مستبدة بالسلطة والثروة والإستعلاء والإستكبار على الآخرين. أنظمة ظاهرها الرحمة والإدعاء الكاذب ، وباطنها العذاب. أنظمة تدعي الثورية وبسط العدالة والشورى ، وتحقيق المساواة وباطنها الظلم والإضطهاد للشرفاء والمخلصين من أبناء البلاد. ومصادرة الفكر الحر، واغتيال الكتاب الحر، ووالفضاء الحر واسكات القلم الصادق الناصح ، وترقية الكاذب العليم اللسان المنافق!!!!!!

## مفهوم ومصطلح الثورة في الإسلام

مفهوم الثورة بين الجواز أو عدمه.

أما في المفهوم الاسلامى للثورة : فهو يعني التغيير خارج إطار النظام القانونى أو الشرعى، ولا تتوافر فيه إمكانية التغيير. فمفهوم الثورة في الإسلام هو تغيير فجائى ، وكلى يتم خارج إطار النظام القانونى الشرعى . ومن ثم لا تتوافر له أركان الشرعية التكوينية والتكوينية . وهذا هو الإطار الفقهي والتكفيى الذي نتج عن الإنحراف السياسى الأول الذي وضع لبناته ورسخ مفاهيمه معاوية بن أبى سفيان ومن شايعه . منذ أن تحول مجرى التاريخ الإسلامى ، وتحولت فيه الخلافة الراشدة الى ملك وراثى عضوض بغيض .

ورغم استخدام بعض المتقدمين من المفكرين  
الإسلاميين لمصطلح الثورة في التاريخ  
الإسلامي ، في ظروف وواقع محدود إلا أنه  
كان إستخداماً صحيحاً في مكانه وظروفه  
الموضوعية . من ذلك على سبيل المثال قول  
نافع ابن الأزرق عندما دعا أصحابه إلى اللحاق  
بثورة عبد الله بن الزبير بمكة لنصرتها والدفاع  
عن بيت الله الحرام : فقال لهم قولته المشهورة  
:(وهذا قدثار من قدثار بمكة فاخرجوا بنا نأت  
البيت ونلق هذا الرجل)

وهذا تعبير صريح وواضح يصف خروج عبدالله بن الزبير بأنه ثورة بمفهومها ومصطلحها الحديث والمعاصر، ويعتبر أن عبدالله بن الزبير، قائد الخروج على السلطان الأموي المستبد بالأمر ثائراً. وهذا ما حدث بالضبط وفق ما أوردته كتب السير والتراجم. إلا انه قد تم لاحقاً التعبير عن الثورة في كتب الفقه الاسلامي بمصطلحات أخرى أكثر حياء وتحفظاً مثل: خلع السلطان الجائر. الأمر الذي يؤكد على تأثير المناخ السياسي على الرئة الفكرية والبحثية والإنتاج العلمي الاسلامي خلال فترات تاريخية محددة اما رغبة واما رهبة .

# أولاً: التغيير وأنماطه لدى المدارس الإسلامية :

## أ/ عند اهل السنة:

يتفق اهل السنة والجماعة على وجوب الإصلاح وفق قاعدة: ( التقويم والنصح... ) أو الترميم والترقيع من الداخل كنمط أساسي للتغيير في المجتمع المسلم. كما اتفق فقهاء أهل السنة على وجوب الثوره كنمط للتغيير التام والإنقلاب الشامل في حالة انتفاء الشرعية التكليفية: ( ككفر الحاكم. أو عدم التزامه بالشرع مع إنكاره له) . وذلك لورود النصوص الدالة على ذلك منها ، ما رواه عبادة بن الصامت قال : "دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه ، فقال ، فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان »

ولكنهم اختلفوا في أسلوب الثورة كنمط للتغيير في حالة إنتفاء الشرعية التكوينية : ( كالبيعه التي يدخلها المرء إجباراً أو في حالة الإمام الظالم، أو الفاسق) . اختلفوا إلى مذهبين بينهما بون شاسع :المذهب الأول: عدم الجواز : ويقضي هذا المذهب بعدم جواز الثورة البتة على الحاكم الظالم أو الفاسق مهما كانت درجة فسقه أو ظلمه. وهذا المذهب يعتبر إفرازاً طبيعياً للمناخ الذي أوجده الإنحراف السياسي الأول، الذي طال ليله وعم وطم نتاجه، وترك أثره وبصمته على الإنتاج الفكري السياسي والمذهبي والعقدي الى يوم هذا.

ويستدل القائلون بهذا الرأي بأدلة منها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: الآية ٥٩). ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: " إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ ، ومن أنكر فقد سلم ،ولكن من رضي وتابع )،قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم قال : ( لا ما صلوا" . ويقول الامام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحنبلي : " والصبر على جور الأئمة أصل من أصول أهل السنة والجماعة» . من المعلوم ان ابن تيمية عاش في مناخ القرن الثالث عشر الميلادي. السابع الهجري . وهو قرن قد تأصل فيه الاستبداد السياسي وساد ،وقد تنفست رئة الفقه والفتوى في كنفه . وأصبح لهذا السلطان صولات وجولات وفقهاء ومنظرون.

فقد عاش أحمد بن عبدالحليم بن تيمية فترة استبداد سياسي قاهر، ونظام فيه ظلم سياسي بين. فترة السيادة المملوكية، وعانى من ذلك معاناة أدت به الى السجن في القلعة بمصر ثم بالإسكندرية وأخيراً مات مسجوناً في قلعة دمشق ظلماً وجوراً. ولا شك أن من تنفس في هذا المناخ الملوث لا بد من أن يتأثر بذلك الرذاذ وهذا الرشح المتأسن. ويتضح ذلك من مقولة ابن تيمية تفادياً لبطش السلطان حينما خشي من بطش السلطان به غيرة منه " انا رجل ملة ولست رجل دولة " . ويقول في هذا الصدد الامام أبو الحسن الأشعري : " و يرون الدعاء لأئمة المسلمين بالصالح ، و أن لا يخرجوا عليهم بالسيف " .

و هذا المذهب مبنى على سد الذرائع . أى أن المنع يكون من باب الترجيح أى ترجيحاً للمفسدة الراجعة - المترتبة على خلع الحاكم الظالم أو الفاسق مهما بلغت درجة ظلمه أو فسقه، والمتمثلة فى الفتنة ، وانفراط عقد الأمن والاستقرار ، واثارة الفوضى التى قد تكون لازمة من لوازم خلعه والإنقلاب عليه - على المصلحة المتحققة من خلعه. وهذا المذهب نشأ منذ نهاية العقد الرابع من الهجرة وترعرع وقوي عوده وبلغ أشده فى القرن العاشر الميلادى . وهو فكر ونتاج نظري بلا شك متأثر بواقع الإنحراف السياسى الموروث والذي تم تكريسه من خلال الممارسة التى تطاول عهدها. وقد زادت كثافتها وضبابها خلال هذا القرن . ويقول الإمام البزدوي الحنفي: " إذا فسق الإمام يجب الدعاء له بالتوبة ، ولا يجوز الخروج عليه لأنّ فى الخروج إثارة الفتن، والفساد فى العالم" .

يلاحظ ان هذا العالم عاش في بداية القرن القرن الحادي عشر الميلادي الخامس الهجري . ومن ثم لا نتوقع منه غير فكر محافظ متأثر بالواقع . وهي فترة تمكن فيها الإنحراف السياسي الإسلامي وفجر فيها السلطان فجورا مبيناً، وفجر فيها علماء السلطان وأصبحوا يشكلون له عيناً ساهرة وهم يتسابقون ويتزاحمون على باب من أجل إرضائه. ولا ينفي ذلك وجود علماء مخلصين الدين لله . ويقول : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي : " قال العلماء وسبب عدم إنعزاله، وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء ، وفساد ذات البين فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه »

هذا رأي توفيقى ترقيعي يحاول تبرير الوضع الراهن بأي صورة والإبقاء عليه وترميمه بالرغم من سوءه وظلمه وتجبره وتجاوزة وانتهاكه للحقوق السياسية الطبيعية التي جاء الإسلام لإقرارها وتنزيلها على الواقع. وهو تحليل وتبرير يكرس وأد الشورى وبسطها، ويوطد أركان الظلم والإستبداد . ويحول دون أي محاولة جادة الى إرجاع الأمور إلى نصابها ، بعد أن وأدها معاوية وزمرته وما ارتكبه ومن شايعه بحق الإسلام والمسلمين من خطيئة وأد النظام الشوري و النظام السياسي في الإسلام. بسنه لسنة سيئة في مجال شرائع الحكم وسياسة الراعي والرعية. الأمر الذي سبب انزلاقاً وانحداراً غير مسبوق في تاريخ الإسلام. وأفرز انتاجاً فقهيّاً ضعيفاً إن لم نقل قميئاً ورديئاً لا يتماشى ومقاصد الشرع والشارع في ميدان سياسة الراعي والرعية.

تاريخ الثورات  
المحاضرة الثانية  
اليوم السبت الموافق 2026/5/23م



قال ابن رجب الحنبلي : معلقاً على هذا الحديث : " وهذا يدل على جهاد  
الأمراء باليد — — أي جواز الثورة والخروج عليهم — ". ومنها ما روى  
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال في مجلس وحواله المهاجرون  
والأنصار: " أرأيتم لو ترخصت في بعض الأمور ما كنتم فاعلين " فسكتوا  
فقال ذلك مرتين ، أو ثلاثاً ، فقال بشر بن سعد: " لو فعلت ذلك قومناك تقويم  
القدح " . فقال عمر: " أنتم إذن أنتم إذن " . ان قول عمر: ترخصت في  
بعض الأمور " يدل على ان الظلم والاستبداد أكبر مما أشار اليه بكثير..  
ويقول الإمام الجصاص الحنفي : " وكان مذهبه رحمه الله ( أي الإمام  
أبي حنيفة ) مشهوراً في قتال الظلمة وأئمة الجور " . و ذكر ابن العربي  
المالكي : من أقوال علماء المالكية : " إنما يقاتل مع الإمام العدل . سواءً اكان  
الأول ام الثاني او الخارج عليه ، وان لم يكونا عادلين امسك ان لا ان تراد  
بنفسك او مالك أو المسلمين فادفع ذلك .

وقد ذكر القاضي أبي يعلى في طبقات الحنابلة عن الإمام أحمد في رواية : " من دعا منهم إلى بدعة فلا تجيبوه ، ولا كرامة ، وإن قدرتم على خلع فافعلوا " . ومن علماء الحنابلة الذين ذهبوا إلى القول بخلع الجائر ، ابن رزين ، وابن عقيل ، وابن الجوزي . ويقول الإمام أبو علي أحمد ابن حزم الظاهري : وهذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكل من معه من الصحابة ، وقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وطلحة ، والزبير ، وكل من كان معهم من الصحابة . ... وهو الذي تدل عليه أقوال الفقهاء كأبي حنيفة ، والحسن بن حي ، والقاضي شريك ، ومالك ، والشافعي ، وداود ، وأصحابهم . فإن كل من ذكرنا من قديم وحديث ، إما ناطق بذلك في فتواه ، وإما فاعل لذلك بسل سيفه في إنكار ما رأوه منكراً .

ومن الواضح ان الحكم بالمنع، أو الايجاب فى المذهبين مبنى على قاعدة سد الذرائع وفتحها. وهو مذهب توفيقى ذو حدين . يستطيع الحكام الظلمة عن طريق استغلال علماء لديهم قابلية الاستغلال والرغبة فى الشهرة والسلامة أن يتوسعوا فى هذا المبدأ ويسوغوا ويزينوا ويبرروا للحكام أعمالهم وإستمرارية ظلمهم وطغيانهم. يقول القرافي : وهو مالكي المذهب: اعلم أنّ الذريعة كما يجب سدّها ، يجب فتحها ، وتكره وتندب وتباح ؛ فإنّ الذريعة هي الوسيلة ، فكما أنّ وسيلة المحرم محرمة، فوسيلة الواجب واجبة ؛ كالسعي للجمعة والحج . فالمذهب الأول كما ذكرنا قال بالمنع التام إلا في حدود ضيقة سداً للذرائع ، أى ترجيحاً للمفسدة المترتبة على خلع الحاكم الظالم على المصلحة المتحققة من خلعه. وقال اصحاب المذهب الثانى: بالإيجاب فتحاً للذرائع ، أى ترجيحاً للمصلحة المتحققة من خلع الحاكم الظالم على المفسدة التى قد تلزم من خلعه.

وبناء على ما سبق فإن الحكم بمنع أو إيجاب الثورة على الحاكم الظالم أو الفاسق، هو في الواقع أمر فقهي اجتهادي بالدرجة الأولى . لأن مصدره قاعدة واسعة فيها مجال للإجتهد والإتساع والضيق حسب سعة أو ضيق ماعون الفقيه ، وعلمه وفقهه وواقعه ، وبعد نظره وإعتباره بغيرها من الأدلة والوقائع ، ألا وهي قاعدة سد الذرائع وفتحها. ومن المعلوم من الدين أن قاعدة سد الذرائع تعتبر إحدى مصادر الشريعة التبعية الفرعية، وليست أصلاً من أصول الدين الرئيسية المجمع عليها ، والتي لا يباح الخلاف فيها. و عليه يمكن الجمع بين المذهبين بالقول بأن الحكم بالمنع أو الإيجاب إنما يكون طبقاً لرجحان المفسدة التي قد تلزم من خلع الحاكم الظالم ، أو المنفعة التي قد تتحقق من ذلك. وبالتالي فإن الحكم بالمنع على درجاته من كراهة أو تحريم يدور حسب درجه المفسدة التي قد تلزم من ذلك أو عدمها. كما أن الحكم بالإيجاب على درجاته من إباحة، وإستحباب ، ووجوب يدور حسب المصلحة التي قد تتحقق من ذلك الفعل أو عدمه. وهي في نهاية المطاف مسألة تقديرية تقريبية إجتهادية

## ب/ التغيير عند الخوارج:

قال: الخوارج : بوجوب الخروج على السلطان الجائر ، والخوارج هم من أكثر الفرق الإسلامية جرأة وتقدمية في هذا الميدان وإقداماً، إذ يرون أن الثورة هي النمط الوحيد، والأنموذج الأمثل للتغيير. وبالتالي فهم يرجحون كفة الثورة ، والتمرد على كل المحاذير الأخرى ، ويرفضون الإصلاح أو الترميم أو الترقيع كنمط للتغيير . وقد يعتبر البعض أن ذلك شطط غير مقبول عقلاً أو نقلاً .

## ج/ المعتزلة

فقد قالوا : بأن الخروج على السلطان الجائر: انما يكون بشرطى التمكن ، ووجود الإمام . أي توفر الإمام الثائر الكفاءالمؤهل للقيادة وإحداث التغيير المرتقب. أي توفر القيادة .

د/ المرجئة : فقالوا: بتحريم الخروج على الحاكم الكافر، ناهيك عن المسلم الظالم ، أو الجائر، ويترتب على مذهبهم إنكار التغيير بأنماطه المختلفة أي ما تم التعارف عليه بمصطلح: (الإصلاح والثورة) . ذلك لأن هذه الفرقة ترجئ كل شيء !!! أي (تؤخر) عقاب العصاة إلى يوم القيامة. وتقول ( لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة). وهو نوع من الشطط الجلي الذي لا يتفق ومعايير العقل والنقل والتعاطي مع الواقع الحياتي بإيجابية ..

## ٥/ الشيعة الإمامية:

فقد قالوا بعدم جواز الإمامة مطلقاً، أو الخروج على السلطان الجائر ، أو صلاة الجماعة...إلا بعد ظهور المهدي الغائب في ظنهم ، وما أحسب ذلك الا خيالاً ضلت بموجبه هذه الفرقة الطريق القويم ، وتتكبت الجادة ، وبعدت عن الصواب وضلت ضلالاً مبيناً. ولعلمهم يعنون بظهور الإمام الغائب الحسن العسكري الذي دخل الدهليز على حسب معتقدهم . بيد أن هذا الموقف السلبي الذي لازم الشيعة رداً من الزمن. هو موقف سلبي يعتمد على أصل إعتقادي بعيد عن الحقيقة والواقع . وهو مذهب سالب ومعطل لمسيرة الحياة الطبيعية ومستسلم للواقع . لهذا حاول آية الله الخوميني بذكاء وبدهاء العلماء الساسة خلال النصف الثاني من القرن العشرين تعديله بمعدل مائة وثمانين درجة للخروج من هذا المأزق الفقهي السلبي ، وهذا النفق العقدي المظلم الذي دفع بالشيعة إلى الوقوف على الرصيف متفرجين. إراد الغاء هذا الموقف التاريخي غير الفاعل ( في المجال السياسي والديني)، بقوله: بنظرية ولاية الفقيه ، والتي ظلت تلقى معارضة حتى من داخل المذهب الشيعي باعتبارها دخيلة عليه.

بيد انها نجحت في نقل الشيعة نقلة نوعية وكيفية. نقلة جذرية من مربع السلبية والتفرج الى مربع الفاعلية الإقليمية والدولية. وأحدثت حركته تلك هزة في الفكر الاسلامي المحافظ على مستوى السنة والشيعة وولدت مناخ ثقة في قدرة الاسلام والمنتمين اليه بإمكانية عودة هيمنة وسيطرة المنهج الاسلامي في ثوب جديد عصري يضارع ويناهض المناهج العلمانية المهيمنة.

مفهوم الثورة عند علماء الاجتماع

أما تعريف الثورة من وجهة نظر علماء الاجتماع فقد تعددت تعريفاتهم للثورة ودلالاتها الموضوعية. ولكنها على وجه العموم فهي تعريفات ظلت تشترك كلها في نقاط عامة منها : أن الثورة عبارة عن تغيير مفاجئ سريع، ذو اثر كبير وفاعل على الكيان الاجتماعي، قادر على أن يحطم إستمرارية الأحوال الراهنة فيه. حيث يصف (هربرت بلومر) مثلا الثورة بقوله : بأنها تهدف الى إعادة بناء، وتنظيم النظام الاجتماعي كله تنظيماً وبناءً جديداً.

ويرى ( كارل مانهايم ) : أن الثورة هي عمل قصدي ، فهي تعني توقع حدوث ، وقصد إحداث تحطم في الكيان و التنظيم الإجتماعي الراهن . ووفقا لهذه التعريفات يمكن القول بان الثورة هي عبارة عن ردود أفعال الأفراد والمجموعات والكيانات والتنظيمات على الأحوال الآنية غير المرضية في حياتهم الإجتماعية ، ولكن بعد أن تنتظم تلك الردود في عمليات السلوك الجمعي يحدث ما يعرف ما يعرف بالثورة. وقد اختلف علماء الإجتماع إنفسهم إختلافاً كبيراً في تحديد الأسباب المباشرة التي تؤدي إلى حدوث الثورات،

حيث يرجح بعضهم (هربرت ميلر ، وسوروكين ) أن الأسباب الغريزية هي المقترضية لاندلاع الثورة. ويرجح بعضهم أن الأسباب الاقتصادية كالبطالة أو الصراع الطبقي هي التي تؤدي وتقود الى الثورات. وممن ذهب الى ذلك (كارل ماركس حفيد الحاخام مردخاي . وبعض آخر يذهب إلى أن الاحتجاج على فداحة وعدم عدالة الضرائب هو السبب الرئيسي في قيام الثورات . ويرجح آخرون الأسباب العقائدية والفكرية-الأيديولوجية- والقيمة ممثلة في ظهور قيم وأفكار وعقائد جديدة، وممن ذهب هذا المذهب (دوركايم ) و(روبرت بارك ) . كما يرجح بعض آخر الأسباب الكارزمية المتمثلة في ظهور زعامة محورية ذات جاذبية مغناطيسية ، أو قيادة جديدة مقنعة تكون متأققة بطرح وأفكار ورؤى جديدة فتشكل سبباً مباشراً في قيام الثورة واشعال فتيلتها. وهذا ما ذهب اليه كل من (توماس كارليل ، وهيغل ، وسبنسر ) . ويرجح آخرون الأسباب الحضارية المتمثلة في الاحتكاك الحضاري بين الشعوب، ويذهب فريق آخر الى ترجيح الاسباب الديموغرافية(السكانية) التي تجسدها التغيرات التي تطرأ على السكان من وقت لآخر...كالتناقص في عدد السكان ، أو التزايد السريع في عددهم في مناطق ما، وممن ذهب الى هذا الرأي( توماس كارليل )

ويذهب علماء الاجتماع الى أن هناك بعض الظواهر الاجتماعية التي تميز مرحلة ما قبل الثورة عما بعدها، ومن هذه الظواهر انتشار الإضطراب الإجتماعي ، ومن أشكاله) :ازدياد نسبه الإخلال بالنظام والتمرد عليه ، وارتفاع معدلات الجريمة، وحوادث الجنون... ، وانتشار التشهير بنقائص النظام القائم والتحريض على تغييره) . وهذا ما لاحظناه في الثورات العربية الاخيرة والتي ركز قادتها على كشف عورات النظام القائم. ويبدأ في هذه المرحلة أيضا يتبلور منظور إيديولوجي-فكري- ثوري يوجه السلوك الجمعي للجماهير والشعوب نحو التغيير. ويذهب (ادواردز) : إلى أنه لابد من بروز ظاهرتين جوهريتين في المرحلة التي تسبق الثورة وهما : الانتقال، وتحول ولاء المثقفين، ومن ثم تكون الخرافة الاجتماعية هي السائدة. والتي تتجسد في : الحلم بتحقيق أهداف أوسع من أهداف الثورة ، أو الذهاب بعيداً بها إلى حد التصور بتحقيق حياة مثالية.

ويصاحب هذه المرحلة ضعف وإنهيار قوة السلطة السياسية الحاكمة وتداعي مؤسساتها القمعية والاستخباراتية والأمنية. ووفق هذه الرؤية يذهب علماء الاجتماع الى أن الثورة غالباً ما تمر بمراحل متعددة، أهمها مرحلتين: الأولى: منها مرحلة تلقائية تفتقر إلى التنظيم والإعداد والتفكير ، وتكون فيها الأهداف ذات طابع عام مجرد. أما المرحلة الثانية : فتتميز بالتنظيم الواضح ، و تبلور فيها الأهداف والرؤى والأفكار، ومن ثم تظهر القيادات.

و يتفق فريق كبير من علماء الإجتماع منهم على سبيل المثال لا الحصر : هربرت بلومر، وداوسون وهيوز، كشلو، بارك على أن وظيفة القائد في الثورة في مراحلها الأولى: تقتصر على التحريض والترويج والتنظير والطرح أي يقوم بدور المهرج الواعي ، أو ينبغي أن يكون كذلك. أما في المرحلة الثانية : التي تكتسب فيها الثورة شرعيتها ينبغي أن يكون القائد من نوع رجل الدولة وعياً وإدراكاً وتخطيطاً واستراتيجية . وفي المرحلة اللاحقة التي تتبلور فيها الثورة يكون القائد من النوع الإداري، ( اي من التكنوقراط ) .

وهذا ما تلحظه بوضوح في الثورة المهدوية في السودان . إذ أن محمداً أحمد المهدي لم يتجاوز في فترته التي عاشها عن كونه محرصاً ومروجاً ومنظراً . أما رجل الدولة الحقيقي والفاعل الذي وطد ورسخ أقدام الدولة المهدوية ومنحها زخمها الإقليمي والمحلي والدولي هو الخليفة الشهيد عبدالله بن محمد المعروف بالتعايشي.

ويلاحظ أن علماء الاجتماع قد صنفوا الثورات إلى أنواع متعددة طبقاً لمعايير متعددة. فهي تنقسم طبقاً لمعيار التسلح إلى ثورة مسلحة وثورة سلمية.

. وتنقسم طبقاً لمعيار الحقل الذي تحدث فيه  
إلى: سياسية أو حضارية أو صناعية أو  
ثقافية. وتنقسم طبقاً للمعيار المادي التاريخي  
(الماركسي) إلى ثورات إقطاعية ،  
وبرجوازية ، وبروليتاريا ، وتحرر وطني

## مفهوم الثورة و الثورة المخملية بين العلوم والسياسة والفلسفة

تحت هذا العنوان سنستعرض خمسة مفاهيم رئيسية متداولة لمصطلح الثورة: مفهوم الثورة العلمية، مفهوم الثورة الصناعية، مفهوم تثوير الأخلاق والتقاليد، وأخيراً مفهوم الثورة السياسية. ومفهوم الثورة فلسفياً. يقول مؤرخ العلوم دومنيك لو كورت Dominique le Court ( Court ) في محاولته لتعريف الثورة العلمية : قد ولد مفهوم الثورة العلمية مع تاريخ العلوم نفسها في القرن التاسع عشر الميلادي.

عندئذ نزل مصطلح الثورة المستخدم في الفلك من السماء إلى الأرض، وقد استخدم لأول مرة سنة 1727م. بمعنى آخر إن هذه الحقبة على وجه التحديد هي حقبة ثورة شاملة تقريباً في ميدان علم الهندسة . ومن ثم انتشرت الكلمة بسرعة للحديث عن فيزياء اسحاق نيوتن. ومن ثم اضحى استخدام هذا المصطلح شائعاً في دوائر معارف فلاسفة التنوير ( الأنوار أو التنوير : (Enlightening).

ومنذ تلك اللحظة أصبح لكل علم ثورته الخاصة به، ومفرداته في هذا الجانب. ويضيف: لو كورت (Le Court): "أن الأصل الفلكي للمصطلح ظل راسخاً في الأذهان ، لأن الثورات في الأصل هي أحداث قابلة للتكرار ، بل هي أحداث دورية ترسم وتؤطر لحقب تاريخ العلوم وتاريخ الشعوب". ويفسر (لو كورت) ذلك مستعرضاً مفهوم الثورة العلمية في كتاب مؤرخ العلوم الألماني " « T. Kuhn في كتابه: المسمى "بنية الثورة العلمية"، بقوله: " التغيير العلمي أو الثورة العلمية تعني : قطيعة بين نموذجين علميين متباينين ، وليس ذلك تقدماً تدريجياً وتراكمياً للمعرفة" إذن وفق هذا المفهوم اللوكورتي فإن الثورة العلمية هي تغيير الباراديجم (Paradigme.) الذي يحمل بعدين : بعداً معرفياً وبعداً إجتماعياً.

التعريف العلمي للثورة : هو حلول المشاكل في علم ما،  
واجتماعياً : فإن تعريفها يغطي تماماً مجموع المعتقدات  
والقيم المتعارف عليها وفق التقنيات التي تستخدمها  
مجموعة ما. ومن هذا المنطلق فإن الأزمات في حد ذاتها  
تعتبر شرطاً مسبقاً لظهور نظرية علمية جديدة كما يقول  
لوكورت.

ويلاحظ من الناحية السياسية أن الأزمة تعتبر شرطاً ضرورياً في قيام الثورة واشتعال جذوتها، وحدوث الغضب الشعبية العارمة. ولكنه في ذات الوقت شرط غير كاف. إذ لا يكفي ذلك وحده لقيام الثورة.

أما مفهوم الثورة الصناعية : فقد ظهر لأول مرة في التاريخ الأوروبي في إنجلترا التي سبقت رصيفاتها الأوربيات في مجال الصناعة في القرن الثامن عشر الميلادي عندما تم الإنتقال في انجلترا من الآلات المشغلة يدوياً إلى الآلات المشغلة ذاتياً.

الثورة لدى علماء الفلسفة ، وموقفهم منها فقد انقسم الفلاسفة إلى تيارين: رئيسيين الأول منهما ما هو محافظ تقليدي يرفض الثورة على الإطلاق كوسيلة للتغيير، ومن أعلام هذا التيار (مونتسكيو) الذي كان يرى أن الطغيان هو النظام الطبيعي في الثورات . و( بيتريم سوروكين) الذي كان يصفها بأنها شذوذ وانحراف .

و ( فليب جوستاف لوبون ) الذي كان يراها  
جهداً ضائعاً ، لأن المجتمع يمكنه أن يصل إلي ما  
وصل إليه بالثورة بدون التضحيات و الخسائر  
التي تتطلبها الثورة.

أما التيار الثاني: فيأخذ بأسلوب الثورة باعتبارها  
وسيلة من الوسائل المشروعة والضرورية  
واللازمة لإحداث التغيير في الحياة السياسية.

ومن أعلام هذا التيار (كارل ماركس ) الذي يرى طبقاً لمنهجه المادي الجدلي، ومحصلة تطبيقاته له في التاريخ، ووفقاً لنظريته : ( النظرية المادية التاريخية ) أن الثورة هي عبارة عن محاولة لإلغاء التناقض في أسلوب الإنتاج . ووضع معايير بين علاقات الإنتاج وأدوات الإنتاج، والذي يعبر عن ذاته في شكل صراع طبقي بين الطبقة السائدة، والطبقة المسودة . لذا وتطبيقاً لذلك يقول خليفته لينين : "إن العلامة الجوهرية للثورة هي عبارة عن انتقال سلطة الدولة من طبقة لطبقة .

وكذلك (روبسبير أحد اعمدة الثورة الفرنسية)  
الذي كان يرى أن الثورة هي حرب الحرية ضد  
أعدائها . ومن هذا الفريق (هربرت ماركيز)  
الذي ظل يعتقد أن الطلبة هم مستقبل العالم لإحداث  
التغيير بعدما فشلت الطبقة العاملة التي رهن  
عليها ماركس من قبل في أحداث هذا التغيير

و ( جان بول سارتر ) الشيوعي السابق الذي له رحلة طويلة مع الشيوعية العالمية. وتركها وانتقدها بحدة بعد أن كان احد اعمدتها الفكرية في فرنسا. و الذي رهن التغيير أيضاً بشريحة الطلاب حيث يقول عنهم في مخاطبته لهم : ( إنكم تملكون خيالاً أخصب من أسلافكم ، أمر تفصح عنه تلك الشعارات المكتوبة على الجدران. يتدفق منكم شيء مدهش، مزعزع ، يدين كل ما أدى إلى وصول مجتمعنا إلى ما وصل إليه من رداءة ظاهرة اسميتها حقل الممكنات..